يجري فيها النهر الابلة طيبة جدا نضرة الاشجار مدفقة الانهار احدى عدت من جنان الدنيا
ووقعت في الفرس بسبب ابتزاز امهم مرة بعد اخرى لما قاتلهم خالد رضي الله عنه اي ذلة
اي ذلة اي ذلة اي ذلة عظيمة على حد مورد بر جراي رجل وبيان انه خالد لما قدم الابلة
لقيهم منه في ثمانية عشر الفا فانهزم اهل فارس وقتل منهم كثير وقد خالد الاسلاب وبعث
بالخمس مع سعيد بن النعمان وبلغ الخبر اردشير فبعث الاندرزغر في خلق كثير فلقيه خالد فهزم
منهم ومات الاندرزغر عطشا في البراري وبلغ قتلاهم ستين الفا كما في عيون التواريخ ثم قصد
خالد الانبار وهي مدينة قديمة اول بلاد العراق ففتحها ثم تحول عليها الى عين التمر فان ابن بردويه قصد
عين التمر فامتنع اهلها فحاصرهم حتى انزلهم وضرب اعناقهم وسبا منهم كثيرا ووجد في بيعتهم اربعين
غلاما يتعلمون الانجيل عليهم باب مغلق فكسره عنهم وقسمهم في العسكر منهم سيرين ابو محمد بن سيرين
ثم خلف على عين التمر عويم الاسلمي فسار الى دومة الجندل فقاتله اهلها فانهزموا وتحصن قوم
بالحصن فلم ينفعهم وقلع خالد باب الحصن وسبا ابنة الجودي صاحب دومة الجندل وكانت
موصوفة بالجمال ولما بلغ الروم ما صنع خالد حميت وكاتبت من يليهم من الفرس ومن تغلب و
اغار وغيرهم فامدوهم ثم ناهزوا خالدا حتى اذا صار الفرات بينهم قالوا اما ان تعبروا الينا واما
ان نعبر اليكم قال خالد بل اعبروا الينا فعبروا واقتتلوا فقتلوا بلا فيئ منهم الله تعالى وبلغ قتلا
هم ازيد من مائة الف واقام خالد هناك بعد الوقعة ثم امر عاصم بن عمرو ان يسير بالقوم الى الحيرة و
خرج خالد حاجا مكتتما يعتسف البلاد في طريق لم يسلكه احد فادرك عرفة من سنة الله تعالى فلما علم ابو بكر
ذلك رضي الله عنه عتب اليه ونهاه ان يعود لمثله خوف ضياع المسلمين وامره ان ينصرف من العراق الى

الى الشام ويغيث عسكر المسلمين من الروم كما قال الناظم وجا اي خالد في اصحابه الذين كانوا
معه وهم ثمانمائة ونحو كلهم ذو رتبة وبصيرة وفيهم ثمانمائة من المهاجرين والانصار كما قال قيس
بن حازم وحذف همزة جاء لالتقاء الساكنين الى الشام هي بلاد واسعة وحدها من الفرات الى
العريش كما ذكره ابن الملقن وهي الارض المقدسة مهبط وحي الانبياء واهلها حتى النهي خلفا عن
خلف قال بعضهم ان الشام خمسة الاولى غزة والرملة وفلسطين والثانية الاردن و
طبرية والغور والثالثة الغوطة ودمشق وسواحلها والرابعة حمص وحماة وقنسرين وحلب
والخامسة انطاكية والعواصم وطرسوس وقيل لما كان الشام في ايدي الروم مفتوحا على ايدي اقام بعث
ابو بكر الى كل جندا وامر عليهم اميرا من العراق هو ناحية مشهورة وهي من الموصل الى عبادان طولا
ومن القادسية الى حلوان عرضا ارضها اعذب ارض الله مولدا واحلاها تربة واهلها اصحاب الابدان
الصحيحة والعقول الوافرة كما ذكره المؤرخون روي انه لما نزل ابو عبيدة الجابية قرية بدمشق كتب الى ابو
بكر ان الروم ومن يتبعهم اجمعوا على حربنا ونحن نرجو النصر واحببت اعلامك لترى رايك والسلام
فقال ابو بكر والله لانسين الروم وساوس الشيطان بخالد بن الوليد وكان خالد اذ ذاك يلي
حرب العراق فكتب اليه اما بعد فدع العراق وخلف فيها اهله وامض مخففا في اهل القوة من اصحابك
حتى تاتي الشام فتلقى ابا عبيدة ومن معه فاذا التقيتم فانت امير الجماعة والسلام ويروى انه كان
فيما كتب اليه فلتهنئك النعمى والحظوة ابا سليمان ولا يدخلنك عجب فتخسر وتخذل فوافاه الكتاب
وهو بالحيرة منصرفا من حجه حجها مكتتما كما مر وذلك بعد فراغه من انهاء حرب الروم ومن اعانهم من
جموع فارس بالزواهي وهو موضع بين البصرة واليمامة كما في القاموس وكان فتح كثير هيبة اهل العراق

Copyright © King Saud University